من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة فيه وجهان احدهما انه كان وحده امة من الامم لكماله في جميع صفات الخير كقوله

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وعن مجاهد كان مومنا وحده والناس كلهم كفار والثاني ان يكون امة بمعنى ماموم اي يومه الناس لياخذوا منه الخير او بمعنى موتم به كالرحلة والنخبة وما اشبه ذلك مما جاء من فعلة بمعنى مفعول فيكون مثل قوله اني جاعلك للناس اماما وروى الشعبي عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان معاذا كان امة قانتا لله فقلت غلطت انما هو ابراهيم عليه السلام فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله وكان معاذ كذلك وعن عمر رضي الله عنه انه قال حين قيل له الا تستخلف قال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته ولو كان معاذ حيا لاستخلفته ولو كان سالم حيا لاستخلفته فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو عبيدة امين هذه الامة ومعاذ امة لله قانت لله ليس بينه وبين الله يوم القيمة الا المرسلون وسالم شديد الحب لله لو كان لا يخاف لم يعصه وهو ذلك المعنى اي كان اماما في الدين لان الائمة معلمو الخير قانتا لله حنيفا والقانت القائم بما امره الله والحنيف المائل الى ملة الاسلام غير الزائل عنه ونفى عنه الشرك تكذيبا لكفار قريش في زعمهم انهم على ملة ابيهم ابراهيم شاكرا لانعمه روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداءه فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر فدعاهم الى الطعام فخيلوا له ان بهم جذاما فقال الان وجبت مواكلتكم شكرا لله تعالى على انه عافاني وابتلاكم اجتباه اختصه واصطفاه للنبوة وهداه الى صراط مستقيم الى ملة الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة عن قتادة هي تنويه الله بذكره حتى ليس من اهل دين الا وهم يتولونه وقيل الاموال والاولاد وقيل قول المصلي منا كما صليت على ابراهيم وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلال محله والايذان بان اشرف ما اوتي خليل الله ابراهيم عليه السلام من الكرامة واجل ما اولي من النعمة اتباع رسول الله ملته من قبل انها دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها انما جعل السبت السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها والمعنى انما جعل وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه واختلافهم فيه انهم احلوا الصيد فيه تارة وحرموه تارة وكان الواجب عليهم ان يتفقوا في تحريمه على كلمة واحدة بعد ما حتم الله عليهم الصبر عن الصيد فيه وتعظيمه والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى في ذكر القرية التي كفرت بانعم الله مثلا وغير ذلك وهو الانذار من سخط الله على العصاة والمخالفين لاوامره والخالعين ربقة طاعته فان قلت فما معنى الحكم بينهم في قوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اذا كانوا جميعا محلين او محرمين قلت معناه انه يجازيهم جزاء اختلاف فعلهم في كونهم محلين تارة ومحرمين اخرى ووجه اخر وهو ان موسى عليه السلام امرهم ان يجعلوا في الاسبوع يوما للعبادة وان يكون يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا شرذمة منهم قد رضوا بالجمعة فهذا اختلافهم في السبت لان بعضهم اختاره وبعضهم اختار عليه الجمعة فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون واعقابهم لم يصبروا عن الصيد فمسخهم الله دون اولئك وهو يحكم بينهم يوم القيمة فيجازي كل واحد من الفريقين بما يستوجبه ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد فيه وقرئ انما جعل السبت على البناء للفاعل وقرا عبد الله انا انزلنا السبت ادع الى سبيل ربك الى الاسلام بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتقصد

جاء

قال

الامة

ولم يك من المشركين

ضرب